

تفسير ابن كثير

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَازِمِينَ^ج مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ

يوم الآزفة هو: اسم من أسماء يوم القيامة ، سميت بذلك لاقتربها ، كما قال تعالى : (أزفت الآزفة . ليس لها من دون الله كاشفة) [النجم : 57 ، 58] وقال (اقتربت الساعة وانشق القمر) [القمر : 1] ، وقال (اقترب للناس حسابهم) [الأنبياء : 1] وقال (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) [النحل : 1] وقال (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) [الملك : 27] . وقوله : (إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) [أي ساكتين] ، قال قتادة : وقفت القلوب في الحناجر من الخوف ، فلا تخرج ولا تعود إلى أماكنها . وكذا قال عكرمة ، والسدي ، وغير واحد . ومعنى (كاظمين) أي : ساكتين ، لا يتكلم أحد إلا بإذنه (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) [النبأ : 38] . وقال ابن جريج : (كاظمين) أي : باكين . وقوله : (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) أي : ليس للذين ظلموا

أنفسهم بالشرك بالله من قريب منهم ينفعهم ، ولا شفيع يشفع فيهم ، بل قد تقطعت بهم
الأسباب من كل خير .